خاضها أبطال القوات المشتركة، وآثار هذه الحرب، على كافة الصُعُد: فلسطينياً وعربياً ودُولياً... وقد تابعت اللجنة، باهتمام بالغ، اتجاهات العدو الصهيوني وتهديدات قياداته السياسية والعسكرية، وهي تدعو الجميع إلى استمرار الحذر واليقظة والاستعداد» (**وفا**، ١٩٨١/٧/٢٧).

ورغم قرار وقف إطلاق النار، فقد استمرت الاجتماعات القيادية الفلسطينية مفتوحة، لمتابعة أي تطور مفاجىء. وفي هذا الاطار عقِد اجتماع للمجلس العسكري الأعلى، يوم ٧/٣١، تم خلاله تأكيد الجاهزية والاستعداد مع الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار (**وفا**، ١٩٨١/٧/٣١). وقد عُقِد، أيضاً، اجتماع للقيادة المشتركة، يوم ٨/٥، «لمناقشة ما ترتب على الحرب، من نتائج، وبحث عدد من الشؤون الأمنية المحلية». كما عقد اجتماع للمجلس الثوري لحركة «فتح»؛ «إستمع فيه الأعضاء إلى تقرير شامل، من عرفات، حول الحرب الفلسطينية ــ الاسرائيلية، من كافة جوانبها، السياسية والعسكرية» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٨/٥).

التحرك، عربياً ودولياً

والواقع، أن التحرك الفلسطيني، على المستويين: العربي، والدولي؛ قد سبق العدوان الاسرائيلي بفترة وجيزة، إذ كان قد أتى في أعقاب الغارة الاسرائيلية على المفاعل النووي العراقي، أي خلال أواخر حزيران (يونيو) وأوائل تموز (يوليو)، وقد تضمن التحرك جولة عرفات العربية، التي انتهت مع نهاية حزيران (يونيو)، وزيارته الهامة إلى يوغوسلافيا يوم ٧/٩، ثم زيارته إلى بغداد والتقائه بالرئيس العراقي، صدام حسين، أثناء مؤتمر التضامن مع الشعب العراقي. كما تضمن، أيضاً، زيارة وفد فلسطيني، برئاسة القدومي، إلى موسكو يوم ٦/٣٠، ثم إلى باريس يوم ٧/٢، فتونس يوم ٧/٧، ثم زيارة سويسرا يوم ٧/١٤؛ وكانت تلبية لأول دعوة رسمية، من الحكومة السويسرية، للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومع العدوان الاسرائيلي تم استكمال هذا التحرك، وابتدأ باللقاء بين القدومي والسفراء العرب المعتمدين في لبنان؛ حيث طالب القدومي الدول العربية، عَبْرهم، باتخاذ موقف جاد ومسؤول في مواجهة إسرائيل وحلفائها، في أميركا وأوروبا الغربية، وصرح القدومي، اثر اللقاء، قائلاً: «لقد استباحت إسرائيل كل العالم العربي، وها هي تضرب لبنان وعاصمته بيروت... ان على كل العرب أن يقفوا موقفاً جاداً، ويتحملوا مسؤولياتهم. ومطلوب منهم القيام بإجراءات عملية، على أرض الواقع، في وجه هذا العدوان الصارخ... مطلوب منهم استخدام بترولهم، دونما إبطاء. فالجماهير العربية، وخاصة الثورة الفلسطينية، بدأت تفقد الثقة بالعمل العربي المشترك، إن هذا يوجب عليهم ممارسة ضغوطهم السياسية على أميركا وأوروبا، لتشعر أن مصالحها مهددة بالخطر، وإلا فسيأخذ الثوار الفلسطينيون دورهم وليكن ما يكون» (**وفا**، ١٩٨١/٧/١٨).

وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قد دعت إلى اجتماع عاجل، لمجلس الدفاع العربي المشترك، وأكدت هذه الدعوة في بيان، للجنتها التنفيذية، أصدرته إثر اجتماعها يوم ٧/٢٠، وجاء فيه: «... وقررت أن تواصل التحرك على الصعيد العربي، لعقد اجتماع مجلس الدفاع العربي المشترك، والتحرك على المستوى الدُولي، لإظهار حقيقة الحرب الشرسة التي تقوم بها إسرائيل أمام الرأي العام العالمي» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٧/٢٠).

وانعقد المجلس، يوم ٧/٢٣، وترأس القدومي وفد منظمة التحرير الفلسطينية إليه، حيث ألقى كلمة جاء فيها: «أن المطلوب رد عربي حاسم، بوقف العدوان، لأن ما يجري، في لبنان، سببه المخطط الأميركي ــ الاسرائيلي. ولن يتوقف، إلا باستسلامنا أو بالمواجهة العربية، ونحن لن نستسلم وسندافع حتى آخر رجل». وأدان القدومي جولات حبيب المكوكية، وطالب بتمييز العدو من الصديق إذ قال: «لقد ظهرت ادعاءات الولايات المتحدة التي جاء بها وزير خارجيتها، هيغ، إلى المنطقة ليقول: إن الخطر الرئيسي قادم من الاتحاد السوفياتي، لقد وقف الاتحاد السوفياتي، إلى جانبنا، وقفة الصديق الدائم؛ فيما أصبح واضحاً، أكثر من ذي قبل، أن الولايات